معهد عبد الحميد بن باديس:

في عام 1947 خطت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطوة أخرى الى الأمام بانشائها أول معهد ثانوي بقسنطينة يحمل اسم أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين اعترافا بفضله وتخليدا لذكراه، فتأسس سنة 1947 وفتح أبوابه للدراسة في شهر ديسمبر من نفس العام.

يقول الابراهيمي في هذا الصدد:" معهد عبدالحميد بن باديس الخطوة الثانية الى النهضة العلمية العتيدة بعد المدارس الابتدائية، ومنزلته منها منزلة من يأخذ ليعطي، يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المعلمين"

وقد بلغ عدد تلاميذ المعهد في العام الدراسي (1950-1951) الى 702 ووصل عددهم عام 1955 الى 913 طالبا موزعين على سنوات الدراسة الأربع كالتالي:

السنة الأولى: 310

السنة الثانية: 284

السنة الثالثة: 227

السنة الرابعة: 92

و تخرج منهم في الشهادة الأهلية عام 1955 حوالي 40 طالبا[1].

و قبل ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 بلغت مدارس الجمعية أكثر من 150 [2]مدرسة ما بين ابتدائية و ابتدائية تكميلية، يتعلم فيها أكثر من 50 ألف [3]تلميذ و تلميذة .

---

[1] محمد خيرالدين _البصائر_السنة الثامنة_عدد 326 _08يوليو 1955

[2] مجلة كوفيليان 1962 باريس رقم 32-33

[3] محمد البشير الابراهيمي _مشكلة العروبة في الجزائر _دار مصر للطباعة سنة 1955 ص 211

Scanné avec CamScanner

أعداد المعلمين:

يعرف المعلمون في مدارس التعليم العربي الحر باسم "المعلمين الأحرار" نسبة الى التعليم الذي يعملون فيه، وقد أطلق عليهم هذا الاسم لتمييزهم عن المعلمين "الرسميين" في سلك التعليم الحكومي الفرنسي التابع لادارة الاحتلال، فلم تكن هناك معاهد خاصة بتكوين المعلمين، فقامت جمعية العلماء المسلمين بتأسيس " لجنة التعليم العليا" [1]سنة 1948 أصبحت تعقد بين وقت وآخر ملتقيات تربوية تطرح فيها المشاكل التي تعترض المعلمين ويستفيد منها المعلمون الجدد، كما كانت تنشر دروسا نموذجية في المنشورات وجريدة البصائر.

استمر هذا الوضع حتى سنة 1951 حين أعلنت "لجنة التعليم العليا " أنها قررت بالاجماع اعتبار الشهادات العلمية كشهادة "التحصيل" من جامع الزيتونة، شرطا أساسيا في قبول المعلمين بمدارس الجمعية، كما أصبحت منذ 1953 تخضع زيادة عن الشهادة العلمية الى امتحان خاص أطلق عليه امتحان "أهلية التعليم"[2] وهو يشتمل على ما يلي:

- ❖ القاء درس على جمع من الطلبة من منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء.
- ❖ موضوع انشائي.
- ❖ سؤال تربوي[3].

بلغ عدد المعلمين سنة 1951 حوالي 275 معلما ومعلمة دون الموقوفون عن التعليم بسبب ملاحقتهم من طرف الاحتلال، وكذلك المعلمون المسجونون في سجون الاحتلال بسبب نشاطهم التربوي و الوطني.

---

[1] البصائر _عدد 57 _ السنة الثانية_ 22 نوفمبر 1948 ص3
[2] لجنة التعليم العليا_البصائر_عدد 239 _السنة السادسة _04 سبتمبر 1953 ص8
[3] نفس المرجع

Scanné avec CamScanner

كما قررت الجمعية سنة 1952 لأول مرة في تاريخ نشاطها التعليمي احداث شهادة انتهاء دروس التعليم الابتدائي العربي في مدارسها، حيث رأت ضرورة منح التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها شهادة تثبت متابعتهم للدراسة الى نهاية المرحلة الابتدائية بعد أن كثر عدد المتخرجين من مدارسها سنويا.

يعتبر العام الدراسي (1950-1951) أول سنة يقام فيها امتحان للشهادة الابتدائية، و قسمت الجمعية القطر الجزائري الى خمسة مراكز، وفي عام 1954 قسمت الجمعية القطر الجزائري الى ثمانية مراكز بدل خمسة وهذا دليل على زيادة عدد التلاميذ سنويا.

الجدول رقم 09: نسبة النجاح في جمعية العلماء المسلمين

السنوات	عدد التلاميذ المشاركين	عدد التلاميذ الناجحين	نسبة النجاح [1] (%)
1950-1951[2]	482	163	33,8
1953-1954[3]	295	203	68,8
1954-1955[4]	415	316	76,1

المصدر:التعليم القومي والشخصية الوطنية د.تركي رابح

نلاحظ في هذا الجدول ارتفاع نسبة النجاح بين التلاميذ المشاركين في امتحان الشهادة الابتدائية في القطر الجزائري، حيث ارتفعت النسبة من 33,8% في السنة الدراسية 1950-1951الى 68,8% في الموسم الدراسي 1953-1954 أي الزيادة بالضعف لترتفع تدريجيا في الموسم الموالي لتصل الى 76,1% ، وهنا ندرك التقدم والاقبال على التعليم والعناية به من طرف المعلمين والتلاميذ من ناحية، و كذلك من طرف جمعية العلماء ومن أولياء أمور التلاميذ من ناحية أخرى.

---

[1] حساب شخصي
[2] البصائر_عدد 244_السنة السادسة_ 23 اكتوبر 1953ص1
[3] نفس المرجع _عدد 283_ السنة السابعة_ 03 سبتمبر 1954 ص 8
[4] نفس المرجع_عدد 329 _29 جويلية 1955 ص8

Scanné avec CamScanner

5)-الفترة الخامسة1954-1962:

اندلعت ثورة 1954 المجيدة ونسبة تعليم الجزائريين في المدارس الحكومية لا تفوق 15%[1]، فقام الاحتلال الفرنسي بمكافحة الثقافة العربية الاسلامية واغلاق المدارس الحرة التي أنجزتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومنع نشر وبيع الجرائد والمجلات والكتب المحررة باللغة العربية.

في هذه الفترة كان هم الجزائريين الوحيد هو القضاء على الاستعمار بصفة نهائية واسترجاع سيادته وحريته، فالتحق معظم الطلاب بصفوف جيش التحرير الوطني، فقامت السلطة الفرنسية باعتقال الشعب وتسجينه وتعذيبه وتقتيله فرادى و جماعة، فأغلقت المدارس الحرة وسجن معلموها وبقي معظمهم محرومين من تعليم المدارس العمومية.

الجدول رقم 10: النسب المئوية للمسجلين في بعض ولايات الغرب الجزائري سنة 1958

بعض ولايات الغرب الجزائري	عدد المسجلين (%)
وهران	10
مستغانم	4
تلمسان	5
تيارت	3
سعيدة	3

المصدر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال د.الطاهر زرهوني

يبين الجدول التالي النسب المئوية المسجلة في بعض ولايات الغرب الجزائري أثناء الثورة المسلحة وبالضبط سنة 1958، حيث تحتل ولاية وهران في المركز الريادي ب 10% تليها تلمسان ب 5% ومستغانم ب 4%، لتحتل تيارت وسعيدة في المراكز الأخيرة ب 3%.

---

[1] الطاهر الزرهوني، نفس المرجع، ص 29

Scanné avec CamScanner

في هذه السنة أي سنة 1958 وضع مخطط قسنطينة لأسباب سياسية معروفة، فمن بين 460000 في سن الدراسة لم يسجل منهم الا 104000 أي بنسبة 22,7% بناءا على المعطيات الديمغرافية الرسمية.

الجدول رقم 11: عدد التلاميذ الجزائريين والفرنسيين المسجلين في التعليم الثانوي في بعض ولايات الغرب الجزائري

الولايات	الجزائريون المسجلون		مجموع الجزائريين	الفرنسيون المسجلون		مجموع الفرنسيين	المجموع الكلي
	البنون	البنات		البنون	البنات		
وهران	700	223	923	5460	4219	9697	10602
مستغانم	333	81	414	915	114	1059	1473
تلمسان	753	219	972	321	338	659	1631
تيارت	99	21	120	225	125	350	470
المجموع	1885	544	2429	6921	4826	11747	14176

المصدر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال د.الطاهر زرهوني

يمثل الجدول التالي مقارنة بين التلاميذ الجزائريين والفرنسيين المسجلين في التعليم الثانوي في بعض ولايات الغرب الجزائري، حيث نلاحظ في ولاية وهران أن مجموع الفرنسيين يبلغ 10 أضعاف مجموع الجزائريين المسجلين ومجموع الفرنسيين المسجلين في ولاية مستغانم يبلغ 3 أضعاف مجموع الجزائريين المسجلين في حين في ولاية تيارت يبلغ مجموع المسجلين الجزائريين الثلث من مجموع الفرنسيين المسجلين، لتبقى ولاية تلمسان الوحيدة في الغرب الجزائري التي يبلغ مجموع الجزائريين المسجلين أكثر من مجموع الفرنسيين المسجلين.

Scanné avec CamScanner